

# آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته

## في جنوب شرق آسيا\*

عبد الرحمن بن تشيك\*\*

### مقدمة

هذا البحث دراسة وصفية تحليلية لآفاق تعليم اللغة العربية وبعض معوقاته في دول جنوب شرق آسيا، من خلال عرض أهم مؤسساتها وجهود القطاعات الحكومية والأهلية في نشرها، وتحليل الجوانب التي قد تؤخر أو تعطل سير تعليم اللغة العربية والتي ينبغي أن يدركها القائمون على تعليمها من البداية.

### أولاً: جنوب شرق آسيا واللغة العربية

يطلق اسم "جنوب شرق آسيا" على المنطقة المحصورة بين جنوب الصين وجنوبها الغربي وشرق الهند، حيث تبلغ مساحتها كلها أكثر من مليون ونصف مليون ميل مربع (أي أصغر قليلاً من شبه القارة الهندية) ويقطنها حوالي ثلث بليون نسمة، وهي تضم عشر دول مستقلة:<sup>1</sup> الجمهورية الاشتراكية لولايات بورما، وجمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، وجمهورية كمبوديا الشعبية، وجمهورية فيتنام الاشتراكية، ومملكة تايلاند، واتحاد ماليزيا، وسلطنة بروناي دار السلام، وجمهورية إندونيسيا، وجمهورية سنغافورة، وجمهورية الفلبين.

\* هذا البحث مستخلص من رسالة (غير منشورة)، بعنوان: معايير التحكم في الألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية لجنوب شرق آسيا، نال بها الباحث شهادة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، 1414هـ/1994م.

\*\* أستاذ مساعد في علم اللغة التطبيقي في قسم اللغة العربية وأدائها بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ويشغل منصب عميد شؤون الطلبة بالجامعة نفسها.

<sup>1</sup> انظر ستاينبورغ (محرر): بحثاً عن جنوب شرق آسيا،

كما اشتهرت المنطقة باسم "أرخبيل الملايو"<sup>2</sup>، وهي مجموعة من الجزر التي تتكون منها كل من إندونيسيا (أكثر من 13 ألف جزيرة)، والفلبين (أكثر من 7 آلاف جزيرة)، وماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وفضاني (جنوب تايلاند).

تتركب المجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا من فئتين أساسيتين:

1- الأغلبية المسلمة، في كل من إندونيسيا وبروناي دار السلام وماليزيا.

2- الأقليات المسلمة، في الفلبين وسنغافورة وتايلاند وبورما ودول الهند الصينية (فيتنام وكمبوديا ولاوس).

يشكل المسلمون في كل من إندونيسيا وبروناي وماليزيا أغلبية سكانية عظمى، كما أنهم هم الأغلبية بالنسبة للمسلمين في جنوب شرق آسيا بصفة عامة. ذلك لأن هذه الدول، وعلى رأسها إندونيسيا، هي التي استضافت دعاة الإسلام الأوائل من التجار العرب والهنود لنشر الإسلام في المنطقة، ومنها وعلى أيديهم وأيدي الدعاة العرب انتشر الإسلام إلى الدول المجاورة.

ينتمي هؤلاء المسلمون إلى أصل العرق الملايوي. وتعود سلاسل الملايويين إلى جماعتي البروتو وديوترو (Proto Malay, Deutro Malay) اللتين نزحتا إلى أرخبيل الملايو من مناطق جنوب الصين خلال الفترة 1500-2500 قبل الميلاد.<sup>3</sup> وأكد تن سري موبين شيفارد Tan Sri Mubin

<sup>2</sup> انظر: مدخل (Malay Archipelago/ Nusantara) في الموسوعة البريطانية:

Encyclopedia Britannica, 1964, vol, 14, p718.

وانظر كذلك:

Kurian, G. T.: Encyclopedia of the Third World, New York: Facts of Files Inc. 1987, p909, 1611.

وانظر أيضاً د. رؤوف شلبي: الإسلام في أرخبيل الملايو، الكويت: دار القلم، 1983، ص77.

<sup>3</sup> لم يتفق العلماء على تحديد المنطقة بالضبط فهي إما Champa أو Tonkin أو Monggolia. وهذه النظرية لا تتعارض أبداً مع ماورد في تاريخ الملايو وأيده جون كروفورد (Joh Crawford: Malay Language (1852: Clxxxii)، بقوله: "إن الملايويين أصل موطنهم الأول (سومطرة). وذهبت أسماء عمر Asmah Omar إلى أن هجرة الملايويين من سومطرة إلى جزيرة الملايو ثم جزيرة بورنيو ليست الأولى من نوعها، وإنما هي جزء من سلسلة الهجرات خلال التاريخ الطويل". Haji Omar,

– Shepard الخبير في الثقافة الملايوية- أن الملايويين قد استوطنوا أرض كمبوديا وشبه جزيرة الملايو والجزر الجنوبية منذ ثلاثة آلاف سنة.<sup>4</sup> وأثبت علماء الآثار القديمة أن الحفريات التي اكتشفوها تدل على وجود حضارة عريقة للملايويين، ولهم ممالك كبيرة كما أشارت إليه السجلات الصينية القديمة منها: مملكة تشامبا في فيتنام، ومملكة لانغكاسوكا في شمال شبه جزيرة الملايو، ومملكة سرينويجايا في سومطرة، ومملكة جامبي في سومطرة، ومملكة الإسلامية، وجوهور بارو الإسلامية في شبه جزيرة الملايو، وبروناي دار السلام في جزيرة بورنيو، كما أن هناك إمارات صغيرة مثل تماسيك (سنغافورة)، وكلنتان، وقدح، وبرواس في بيراك.<sup>5</sup>

وأما الأقليات المسلمة فهم المسلمون في باقي دول جنوب شرق آسيا الذين يعيشون تحت سيطرة الحكومات الشيوعية أو العسكرية أو البوذية أو المسيحية. وتتفاوت نسب المسلمين من دولة إلى أخرى؛ سنغافورة 15٪، وتايلاند 10٪، ودول الهند الصينية 4٪، والفلبين 12٪، وبورما 7٪.

وينتمي المسلمون في كل من سنغافورة وفطاني (جنوب تايلاند) ودول الهند الصينية (فيتنام، كمبوديا ولاوس) إلى الأصل الملايوي. وهم مثل إخوانهم في ماليزيا يتكلمون الملايوية ويعيشون طريقة الحياة الملايوية، ولكن اختلاف اللهجات بينهم واضح. الملايويون هم العنصر الإسلامي الأساسي في هذه الدول. ويوجد بجانبهم عدد قليل من الهنود والعرب والصينيين ليكونوا المجتمع الإسلامي فيها.

---

Asmah: susur Galur Bahasa Melayu, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa Dan Pustaka, 1988, p25-32.

ولها كذلك:

The Malay Peoples of Malaysia and their Languages, Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka 1983, p36.

وأيضاً:

Nik Safia Karim dan rakan rakan: Tata Bahasa, jilid I: Ayat, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka 1986, p1.

<sup>4</sup> Ismail, Yahya: The Cultural Heritage of Malaysia, Kuala Lumpur: Denamika Kretif, 1989, p11.

اعتنقت هذه الشعوب الدين الإسلامي فأخذوا من اللغة العربية ما لا يوجد في لغاتهم من مفردات ومصطلحات وتعبير تتعلق بالإسلام وتعاليمه، وانصهرت هذه الألفاظ والتعبير في لغات هذه الشعوب فصارت جزءاً منها. والإسلام دين شامل يتناول كل جوانب الحياة من أمور الدين والدنيا والآخرة. وبهذا أثرت اللغة العربية في لغات الشعوب الذين اعتنقوا الإسلام في شتى المجالات: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والشريعة والعقيدة.

توجد عدة دراسات تكشف الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الملايوية التي ظلت مستعملة حتى اليوم. وأهم هذه الدراسات:

#### 1- "Arabic Loan words in Malay" من إعداد M. J. Beg عام 1983م. قام

المؤلف بدراسة اللغة الملايوية وتأثرها باللغة العربية من ناحية الألفاظ والدلالة. وحصر الألفاظ العربية الدخيلة في اللغة الملايوية ورتبها ترتيباً هجائياً ووزعها في 26 مجلداً. ومن هذه المجالات: المصطلحات الدينية، والقانون والعادات، والتربية والعلم، وجسم الإنسان، والحيوان، والنبات وغيرها.<sup>6</sup>

#### 2- "Perbendaharaan Kata Arab dalam Bahasa Melayu" أي الألفاظ

العربية في اللغة الملايوية. أعدها الدكتور عمران كاسيمين عام 1987م. جمع الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الملايوية من عدة معاجم ملايوية ومؤلفات العلماء ومجلات، وعددها 1928 كلمة.

تختلف قائمته عن الأولى بأنه وضع اللفظ العربي الصحيح نطقاً وكتابةً ومقابلته النطق الملايوي. وأكد ضرورة توضيح الدلالة الصحيحة لكل لفظ عربي مستخدم الملايوية تجنباً للبس واختلاط المعنى خاصة ما يتعلق بالعقيدة والشريعة.<sup>7</sup>

---

<sup>6</sup> انظر:

Beg, M. Abdul Jabbar: Arabic Loan Words in Malay, Kuala Lumpur: University of Malaya Press, 1983.

<sup>7</sup> انظر:

Kasimin, Amran: Perbendaharaan kata Arab dalam Bahasa Melayu, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1987, p14.

3- قائمة الألفاظ العربية المستخدمة في الماليزية أعدها محمد زكي عبد الرحمن: في رسالته للماجستير بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، عام 1990م بعنوان "أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية". جمع الألفاظ العربية المستخدمة في الماليزية من خلال عدد من المعاجم الماليزية والمصادر الأخرى. وقسم الألفاظ إلى مجموعتين:

أ- الألفاظ العربية الدخيلة التي بقيت وحافظت على معانيها الأصلية أو إحدى معانيها وعدها 1005 كلمة.<sup>8</sup>

ب- الألفاظ العربية الدخيلة التي تغيرت مدلولاتها (وعدها 74 كلمة).

4- قائمة الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الأندونيسية "Kata Serapan dari Bahasa Arab" من إعداد الدكتور أندس سودارنو حيث جمع فيها الألفاظ العربية المستخدمة في اللغة الإندونيسية المعاصرة وعدها 2318 كلمة.<sup>9</sup>

تعود ظاهرة التشابه بين اللغتين غالباً إلى عامل صلة القرابة بين اللغتين من حيث كونهما تنتميان لعائلة لغوية واحدة، مثل الإنجليزية والألمانية المنحدرتين من العائلة الهندوأوروبية.

إذا كانت اللغة الثانية ذات صلة قرابة بلغة المتعلم فيكثر عدد الكلمات المتشابهة في اللغتين سواء في التهجئة أو في الدلالة، وتسمى هذه الكلمات بمصطلح "cognates" أي الكلمات المتشابهة أو الشقيقة أو القريبة. والمثال على ذلك كلمة "shule" الألمانية وكلمة "school" الإنجليزية؛ وكلمة "classe" ، وكلمة "class" الإنجليزية.

<sup>8</sup> محمد زكي عبد الرحمن: أثر اللغة العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية (رسالة ماجستير) جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، 1990م.

<sup>9</sup> سودارنو:

Sudarno: Kata Serapan dari Bahasa Arab, Jakarta: Arikha Media Cipta, 1990, p. 150-272.

وقد سبقه رسل جونز Russel Jones عام 1978م، بتأليف كتاب:

Indonesian Etymological Project III: Arabic Loan words in Indonesia, London: SOAS.

أجريت تجارب على متعلمي اللغة الفرنسية من أبناء الإنجليزية لمعرفة مدى إمكانية الاستفادة من الكلمات المتشابهة بين اللغتين لتعلم الفرنسية لغة ثانية. تم حصر 10.993 كلمة متشابهة بين اللغتين، منها 1837 كلمة شائعة في الفرنسية. أجريت التجربة بتكوين مجموعتين من الدارسين. مجموعة يطبق عليها طريقة الكلمات المتشابهة، وأخرى لا تطبق عليها الطريقة؛ فكانت النتيجة أن المجموعة الأولى حصلت على درجات أعلى وأحرزت تقدماً في التعلم أكبر مما أحرزته المجموعة الثانية. وقد أكدت هذه التجارب أن الكلمات المتشابهة سهلة التعلم،<sup>10</sup> وهي تعطي عملية تعلم اللغة الثانية دافعاً قوياً، لأن المتعلم يشعر بسهولة مفردات اللغة الجديدة فلا يحتاج إلى جهد كبير لاستيعاب مدلولاتها. ولكن ينبغي الحذر من "النظائر المخادعة"،<sup>11</sup> أي الكلمات المتشابهة الصورة والمختلفة المعنى.

ولا يقتصر التشابه بين اللغتين على صلة القرابة أو الانحدار من عائلة لغوية واحدة. بل يحدث التشابه من خلال التأثير والتأثر بين لغات متباعدة المسافة والعائلة.<sup>12</sup> من خلال احتكاك الشعوب والعلاقات التجارية والسياسية والاجتماعية تم نقل الثقافة واللغة بين الأمم. والدين من أقوى العوامل التي تجعل عملية التأثير والتأثر أكثر فاعلية ونشاطاً، فيحدث من خلال انتشار الدين الإسلامي ما يسمى بالاقتراض اللغوي.<sup>13</sup>

إن الاستفادة من الألفاظ العربية الدخيلة في لغات الدارسين من ضمن التوصيات التي أوصت بها ندوة تأليف كتب تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى التي أقيمت بالرباط في الفترة 4-70 مارس

10 Van Els, theo, Bongaerts, T. Extra, G., Van Os, C., and Van Dieten, A. M. J.: Applied Linguistics and the Learning and Teaching of Foreign Languages, translated by R.R. Van Oirsov, London: Edward Arnold 1984.

يقول مؤلفو الكتاب الآتي: "This demonstrates that cognates... are eminently learnable and teachable words", p217

11 هذه ترجمة أستاذنا د. عبده الراجحي للمصطلح الفرنسي "les faux amis"، وذلك في كتابه علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الرياض: معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية 1995، ص46.

12 انظر د. أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، القاهرة: عالم الكتب، 1988.

13 د. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، ص109-131.

1980م: "الاستفادة من المفردات المشتركة بين اللغة العربية ولغات الدارسين".<sup>14</sup> ويقول الدكتور محمود كامل الناقية: "إن البدء بما يعرفه المتعلم في لغته من لمات عربية يعد أمراً مقبولاً ومدخلاً تعليمياً جيداً".<sup>15</sup>

تستحسن فكرة تضمين المفردات المقترضة في المحتوى اللغوي لمنهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى لما له من فوائد كبيرة للمتعلم أهمها:

- 1- إعلام المتعلم بأن اللغة العربية لغة الإسلام ولغة عالمية فهي منتشرة ومستعملة في كثير من لغات العالم بسبب انتشار الإسلام.
- 2- نوع من الإثارة والإغراء والتشجيع والدافعية لتعلم لغة جديدة.
- 3- لا يشعر المتعلم وتأتيسه بالعربية، إذ فيها مفردات مألوفة في لغته القومية.
- 4- لا يشعر المتعلم بأن العربية غريبة عليه لأن لغته القومية غنية بالمفردات العربية.
- 5- كي لا يعتقد المتعلم بأن الكلمات المقترضة هذه لها كلمات أخرى مقابلة لها في العربية، فيتأكد بأنها مقترضة وليست من لغته القومية.
- 6- وسيلة لتسهيل عملية التعلم والتعليم إذ لا يضيع الوقت في الشرح الطويل.
- 7- مساعدة المتعلم المبتدئ على سهولة النطق والقراءة في اللغة الجديدة.
- 8- مساعدة المتعلم على سعة استيعاب أكبر قدر من الكلمات العربية.
- 9- مساعدة المتعلم على سرعة حفظ هذه الكلمات المقترضة لأن مدلولها مفهوم كما أنها تساعد على التذكر بسهولة.
- 10- مساعدة المتعلم على معرفة النطق الصحيح والمعنى الحقيقي لهذه الكلمات المقترضة ولا سيما الكلمات التي قد تغيرت نطقاً أو دلالة.
- 11- إعطاء المتعلم ثقةً بالنفس لأنه يشعر بالتميز ممن سواه بأنه تعلم اللغة العربية، حتى يستطيع التفريق بين النطق الصحيح والنطق غير الصحيح في هذه الكلمات المقترضة.

14 مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي.

15 "الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، المجلة العبية للدراسات اللغوية، المجلد الأول، العدد الثاني، (فبراير 1983)، ص35.

12- وسيلة لزيادة الثروة اللفظية في مخزون مفردات المتعلم.

13- مساعدة المتعلم على استعمال اللغة شيئاً فشيئاً ابتداءً من الكلمات المقترضة التي يألفها ويستعملها في حياته اليومية.

## ثانياً - آفاق تعليم اللغة العربية

انطلاقاً من المسؤولية الدينية والحضارية اهتمت المجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا بتعليم اللغة العربية إيماناً منها بأن اللغة العربية من أهم الوسائل التي يتم بها فهم الإسلام وتشريعاته وأحكامه وعقائده، وأنها وسيلة التفاهم والترابط بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، حيث أولت هذه المجتمعات عنايات كبرى بتدريس اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات كما قررت بعض الدول أن تكون اللغة العربية مادة إجبارية في نظامها التعليمي.

### إندونيسيا

تدرس اللغة العربية في إندونيسيا بالمدارس والمعاهد والجامعات. وكان آل "باسنترين (Pesantren)" أول معهد ديني لتدريس علوم الدين واللغة العربية. وانتشرت "الباسنترينات" في أواخر القرن التاسع عشر في جميع أنحاء البلاد. ثم انتشرت المدارس الدينية إلى جوارها في أوائل القرن العشرين، وتطور نظام "الباسنترين" (Pesantren) مع بقاء الباسنترين القديم.

الجدول 1: المراكز التعليمية الإسلامية العربية في إندونيسيا لعام 1989-1990<sup>16</sup>

| الأهلية/ الخاصة | الحكومية | المراكز التعليمية الإسلامية وأنواعها |
|-----------------|----------|--------------------------------------|
| 21,348          | 376      | 1- المدرسة الابتدائية                |

المصدر: <sup>16</sup> Laporan Kepala Bidang Binrua/Binbaga/Bimas dan Kelambagaan Agama Islam Seluruh Indonesia.

ومقابلة مع السيد محسن أدهم عميد كلية التربية بجامعة شريف هداية الله الحكومية جاكارتا في 19/07/1991م.



|        |      |  |
|--------|------|--|
|        |      | (M.I.S./M.I.N.)                          |
| 5,972  | 430  | 2- المدرسة الثانوية<br>(M.TS.S./M.TS.SN) |
| 1,893  | 167  | 3- المدرسة العالية<br>(M.A.S./M.A.N.)    |
| ؟      | 90   | 4- معهد المعلمين الإسلامي<br>(P.G.A.N.)  |
| 220    | 14   | 5- الجامعة الإسلامية                     |
| 6.716  | -    | 6- الباسنترين (الكتاتيب الحديثة)         |
| 16.680 | -    | 7- المدارس الدينية الأهلية               |
| 52.829 | 1077 | المجموع                                  |

ومنذ عام 1945م (الاستقلال) أصبحت المدارس الدينية خاضعة لإشراف وزارة الشؤون الدينية. وأنشئت فيها المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية (ست سنوات)، والثانوية (ثلاث سنوات)، والعالية (ثلاث سنوات). ثم أنشئت الجامعة الإسلامية الحكومية (I.A.I.N) عام 1960م. وفي البلاد الآن أربع عشرة جامعة إسلامية حكومية بجانب عدة جامعات أهلية ووطنية.

يتم تعليم اللغة العربية في الـ "باسنترين" القديم في حلقات تقام في المساجد. وأما الباسنترين الحديث فلا يختلف نظامه عن نظام المدارس الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية من حيث المراحل التعليمية. ومن أشهر "الباسنترينات الحديثة" في أندونيسيا معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة في كونتور (Gontor) جاوا.

أما المدارس الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية فيبدأ تعليم العربية منهجياً في الصف الرابع الابتدائي (ولكن التلاميذ في الصف الأول إلى الصف الثالث قد تعودوا على نطق بعض الكلمات العربية من خلال حفظ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم والأدعية) ويستمر تعليم العربية حتى نهاية المرحلة العالية. ويبلغ

مجموع الساعات المقررة لتعليم اللغة العربية في المراحل الثلاث نحو سبعمائة وثلاثين ساعة، منها مائتان وثمانون ساعة في المرحلة الابتدائية، ومائتان وخمسون ساعة في المرحلة الثانوية، ومائتا ساعة في المرحلة العالية.<sup>17</sup> وتُدْرَس اللغة العربية في هذه المدارس مادة أساسية كما أنها تُدرّس من خلال المواد الدينية كالقرآن والحديث والفقه والعقيدة والتاريخ الإسلامي. هذا يعني أن اللغة العربية فيها تمثل لغة العلوم الدينية وتحتل مكان الصدارة بعد اللغة الإندونيسية. ومن حيث أهداف تدريس العربية في المدارس، فإن الهدف الأساسي تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية التي تمكنهم من التحدث باللغة العربية وفهم الكتب الدينية الميسرة وتعاليم الإسلام الصحيحة.<sup>18</sup>

وأما المدارس التابعة لوزارة التربية والثقافة فلا تُدرّ اللغة العربية إلا في المرحلة الثانوية مادة اختيارية يختارها الطالب من ضمن اللغات الأجنبية: الفرنسية والألمانية واليابانية والعربية.<sup>19</sup>

أما المدارس الأهلية، فإن الأمر يتفاوت من مدرسة لأخرى حسب طبيعة البرامج وتصورات القائمين على هذه المدارس والجهات المشرفة عليها.<sup>20</sup>

وفي التعليم الجامعي تُدرّس اللغة العربية في مختلف فروع الجامعة الإندونيسية الوطنية، وفي المعاهد العليا للعلوم التربوية (I.K.I.P.)، وفي الجامعات الإسلامية الحكومية (I.A.I.N..) فضلاً عن الجامعات الأهلية الإسلامية (التابعة للجمعيات الإسلامية)، وذلك تحقيقاً للأهداف الآتية:

1- تخريج متخصصين في علوم اللغة العربية.

2- إطلاع الدارسين على الثقافة والتراث والحضارة العربية الإسلامية.

17 د. محسن أدهم: "تجربة المدارس الإسلامية في واقع تعليم العربية في المدارس بإندونيسيا"، ورقة قدمت في ندوة: تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، جاكرتا: 25-28 أغسطس 1990.

18 د. عبد التواب عبد الله عبد التواب: "إعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة: دراسة حالة على المجتمع الإندونيسي بالمدارس الثانوية العالية"، بحث مقدم إلى ندوة تطوير تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، جاكرتا: 27-29 ذي الحجة 1406هـ/1986.

19 مأمون محمد مراعي وعلي أبوبكر باسلامة: "مستقبل تعليم اللغة العربية في إندونيسيا"، ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة بروناي دار السلام: 23-26 نوفمبر 1992.

20 المرجع نفسه.

3- تمكين المتخصصين في العلوم الإسلامية من الاطلاع على المصادر الأصلية للتشريع الإسلامي.

4- تخريج معلمين في اللغة العربية لسد حاجات المدارس والمعاهد الثانوية.

5- تدريب مترجمين قادرين على الترجمة من اللغة العربية وإليها.<sup>21</sup>

ويكون حظ اللغة العربية في كليات الآداب، والتربية، والشريعة، وأصول الدين، والدعوة، في الجامعات الإسلامية الحكومية أوفر إذ تصبح العربية لغة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية وقسم الأدب العربي بكلية الآداب، ولا يستطيع المتخصص في العلوم الإسلامية الاستغناء عنها.

ولكون إندونيسيا تحتضن أكبر تجمع سكاني مسلم في العالم فقد تلقت أعظم هدية من أرض الحرمين، معهد العلم الإسلامية والعربية بجاكرتا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. حيث تم تأسيس المعهد عام 1980م، وافتتحت الدراسة فيه بفصول دراسية في الإعداد اللغوي ثم شعبة الدبلوم العام لتأهيل المعلمين ثم المرحلة الجامعية ابتداءً بقسم الشريعة. ويشكل المعهد اليوم معقلاً من معقل الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا.<sup>22</sup>

## ماليزيا

كانت المساجد ودور العبادات مقراً دائماً لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية. وكان التعليم على شكل نظام الحلقات في المساجد وبيوت المشايخ (المعروفة بنظام "الفندق"). ونظام الحلقات أول نظام تعليمي عرفه المسلمون في ماليزيا منذ مجيء الإسلام، حيث تم من خلاله تعليم المسلمين أمور دينهم وأركان الإسلام وكيفية أداء الصلاة والصوم وقراءة القرآن وغير ذلك مما يتصل بتعاليم الإسلام. واستطاع هذا النظام تخريج أفواج من طلابه المتمكنين في العلوم الإسلامية واللغة العربية حتى صاروا أعلاماً في العالم الملايوي.

21 عبد الرحمن موسى أبو بكر: واقع تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية"، ورقة عمل قدمت في ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية: الواقع والمستقبل، جاكرتا: 30 نوفمبر - 2 ديسمبر 1992.

22 مقابلة مع الشيخ إبراهيم الحسيني مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا خلال فترة الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث لإندونيسيا في ما بين 1993/3/29-1993/4/1.

ثم استبدل بالتدريج نظاماً جديداً بنظام الحلقات عرف بنظام المدارس الدينية العربية لكي يواكب حركة التجديد والتطوير في النظام التعليمي. ويرجع تاريخ نشأة المدارس الإسلامية الأهلية على الطراز الحديث في ماليزيا إلى ما قبل سنة 1866م<sup>23</sup> ويقول المؤرخ الماليزي كوكاي كيم: "إن أول مدرسة عربية أنشئت في شبه جزيرة الملايو (ماليزيا) هي المدرسة الحامدية في ليمبومج كافل بولاية قدح أنشأها الحاج وان سليمان وان صديق".<sup>24</sup> ثم تبعتها مدارس أخرى منها:

1- المعهد المحمدي في كلنتان (Kelantan) (1915م).

2- معهد الهادي في ملاقا (Melaka) (1915م/1917م).

3- مدرسة المشهور الإسلامية في بينانج (Penang) (1916م).

4- المدرسة الخيرية الإسلامية في (Penang) (1935م).

5- مدرسة السلطان زين العابدين العربية في ترنجانو (Trennganu) (1936م).

ثم انتشرت المدارس الدينية العربية في جميع الولايات الماليزية معتمدة على التبرعات المالية وأموال الأوقاف والزكاة. ثم قامت إدارات الشؤون الدينية ومجالسها التابعة لحكومات الولايات بمسؤولية الإشراف المباشر على هذه المدارس وتحمل مصاريفها.<sup>25</sup> ويبلغ عدد هذه المدارس 1187 مدرسة في جميع ولايات ماليزيا.<sup>26</sup>

<sup>23</sup> عبد الرزاق وان أحمد الندوي: اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال 1957-1987 (رسالة ماجستير)، جامعة الإسكندرية: قسم اللغة العبية، كلية الآداب، 1990، ص168.

<sup>24</sup> انظر:

Lebar < Mohamed Sale: Perubahan dan Kemajuan pendidikan di Malaysia, Kuala Lumpur: Nurin Enterprise, 1988.

<sup>25</sup> لكل ولاية جهاز خاص لإدارة شؤون المدارس الدينية. مثل المؤسسة الإسلامية في كلنتان تقوم بالإشراف على المدارس الدينية التابعة لحكومة ولاية كلنتان، وتمنح هذه المؤسسة شهادات الثانوية الدينية المعادلة للثانوية الأهلية والتي تعترف بها الجامعات الإسلامية والعربية في العالم العربي.

<sup>26</sup> د. عبد الرحمن شيك: "تعليم اللغة العربية في المدارس الدينية التابعة لحكومة ولاية كلنتان" ورقة قدمت في ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، كوالالمبور: 25-28 أغسطس 1990.

تدرس اللغة العربية في هذه المدارس مادة أساسية وهي لغة تدريس المواد الدينية كالقرآن والحديث والتوحيد والتاريخ الإسلامي. فاللغة العربية تحتل مكانة رفيعة في نظام هذه المدارس الدينية.<sup>27</sup>

ثم بادرت وزارة التربية الماليزية بإنشاء مدارس ثانوية دينية وطنية (S.M.K.A.) في جميع أنحاء البلد في عام 1977م كما طوّرت بعض المدارس الدينية التابعة لحكومات الولايات وضمها إلى مدارس الوزارة، ويبلغ عدد هذه المدارس الثانوية الدينية الوطنية حالياً ثمانين وثلاثين مدرسة (38 مدرسة).<sup>28</sup>

تعليم اللغة العربية في المرحلة التعليمية المتوسطة والمرحلة التعليمية الثانوية:

أما في المرحلة التعليمية الابتدائية (مدتها ست سنوات) فلا تعلّم فيها اللغة العربية، وإنما يكتفي بتحفيظ بعض السورة القصيرة من القرآن والأدعية والتعبيرات الدينية الأساسية.<sup>29</sup>

وفي المرحلة المتوسطة (مدتها ثلاث سنوات) يدرس التلاميذ فيها اللغة العربية بمعدل ست حصص أو سبع حصص أسبوعياً مادةً إجبارية وكذلك في المرحلة الثانوية. وهذا عن المدارس الثانوية الدينية الوطنية.

وهناك مدارس ثانوية عامة ذات الأقسام الداخلية الشاملة التي يبلغ عددها أربعاً وثلاثين مدرسة (34 مدرسة)، ومدارس ثانوية علمية. وكلا النوعين تابعان لوزارة التربية الماليزية، تعلّم اللغة العربية فيها لمدة ثلاث سنوات (أي للمرحلة المتوسطة فقط)، ويكون تعليم العربية فيها مادة اختيارية من ضمن اللغات الأجنبية التي يختارها الطالب.<sup>30</sup> وكذلك في معاهد "مارا" للتكنولوجيا (KNOLOGIMARA).

### اللغة العربية في مستوى التعليم الجامعي بماليزيا:

أما عن الجامعات، ففي الجامعة الوطنية الماليزية التي توجد فيها كلية الدراسات الإسلامية، وقسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، فتدرس اللغة العربية فيها لتخريج المتخصصين في اللغة العربية كما تدرس العربية

27 المرجع نفسه.

28 تقارير وزارة التربية الماليزية.

29 قررت وزارة التربية تدريس اللغة العربية في المدارس الابتدائية الحكومية، ويتم الآن إعداد الكتب المنهجية لهذا الغرض.

30 زين العابدين، عبد القادر: "تعليم اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بماليزيا"، ورقة قدمت إلى ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، 25-28 أغسطس 1990م.

لطلاب الدراسات الإسلامية مادة أساسية. وفي جامعة مالايا حيث توجد فيها الأكاديمية الإسلامية بكلياتها الشريعة، وأصول الدين، والتربية الإسلامية؛ ومركز اللغات (ويضم شعبة للغة العربية)؛ وكلية التربية (وتضم وحدة للغة العربية)، حيث تدرس اللغة العربي مادةً أساسيةً من مختلف البرامج لمرحلة الليسانس والماجستير.

وأما الجامعة الإسلامية العالمية<sup>31</sup> فإن تعليم اللغة العربي فيها إجباري على جميع طلابها في مختلف التخصصات<sup>32</sup> (القانون، والشريعة، والاقتصاد، والعلوم الإدارية، والمحاسبة، وإدارة الأعمال، وعلوم الحاسوب، ومعارف الوحي والعلوم الإنسانية، والهندسة، والطب) تحت إشراف شعبة لغة القرآن بمركز اللغات. وأما قسم اللغة العربية وآدابها في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، فيمنح المتخرجون فيها درجة الليسانس في اللغة العربية ودرجة الماجستير في اللغة العربية لغة ثانية. وبالكلية يقدم أيضاً قسم التربية برنامجاً لمنح دبلوم التربية ودرجة الماجستير في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية.

## بروناي

يعود تاريخ التعليم العربي في هذا البلد إلى عام 1941م عندما أنشأت أول مدرسة عربية في بوسر أولق (Busar Ulak) وأن هذه المدرسة لم تبق مدة طويلة لتوغل الاستعمار الياباني في البلد. ولم تقف الحكومة البروناوية عند هذا الحد فحسب بل تواصل جهودها لتثقيف أبنائها وتزويدهم بالثقافات الإسلامية والعربية، وذلك عن طريق الابتعاث بإرسال أبناء البلد إلى خارج الوطن ابتداءً من سنة 196\56م إلى جامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربي وإلى بعض المعاهد الإسلامية في كلنتان، وكلانج سلانجور، وماليزيا.<sup>33</sup>

<sup>31</sup> تأسست الجامعة عام 1983 بتوصية من المؤتمر العالمي الأول عن التربية الإسلامية المنعقد في مكة عام 1977م، ويشرف عليها عدد من الدول الإسلامية تشمل ماليزيا والسعودية ومصر وليبيا وباكستان وبنغلاديش وتركيا ومالديف ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

<sup>32</sup> لا يتخرج الطالب من الجامعة إلا بعد أن ينجح في مادة لغة القرآن (L. Q.) في المستوى المتقدم، وهي من ضمن المتطلبات الجامعية التي تشمل أيضاً اللغة الإنجليزية، وهي تجربة فريدة من نوعها خارج العالم العربي وتستحق التشجيع والدعم.

<sup>33</sup> عبد الرشاد شهودي: "مشكلات تعليم اللغة العربية في بروناي دار السلام"، ورقة قدمت في المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة بروناي، دار السلام: 23-26 نوفمبر 1992.

وتوجد حالياً مدرستان عربيتان ثانويتان في بروناي، إحداهما للبنين وأخرى للبنات. فمدرسة البنين تسمى "مدرسة حسن البلقية العربي الثانوية للبنين" التي افتتحت سنة 1966م (واسمها الجديد معهد بروناي الإسلامي). أما مدرسة البنات فتسمى "مدرسة راج استري فنجيران أنق داميت العربية الثانوية للبنات" التي افتتحت سنة 1967م.

وتهدف المدرسة العربية إلى العناية بتدريس المواد الإسلامية والعربية بجانب المواد لعصرية التي تؤهل خريجها مواصلة دراستهم في المرحلة التعليمية العليا في الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات العربية أو جامعة بروناي.

إن الهدف الأساسي من تعليم العربية في هذه المدارس تدريب الطلبة على تذوق لغة القرآن حتى يستطيعوا أن يتعمقوا في العلوم الإسلامية.

## الجدول 2: المراكز التعليمية الإسلامية في بروناي دار السلام

|  |
|--|
| جامعة بروناي (كلية الدراسات الإسلامية - قسم اللغة العربية).            |
| معهد المعلمين الديني.  |
| المعهد العالي للدراسات الإسلامية (قسم اللغة العربية).                  |
| مدرسة حسن البلقية الثانوية العربية (معهد بروناي الإسلامي).             |
| المدرسة الدينية (العربية) الثانوية راج استري فنجيران أنق داميت للبنات. |
| معهد بروناي الإسلامي، توتونج. 34                                       |

34 مقابلة مع الدكتور عارف كرخي أبوخضيري رئيس قسم اللغة العربية بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية ببروناي، وقد قام الباحث بزيارة لهذه المراكز التعليمية خلال الأيام من 3 إلى 7 أبريل 1993.

تستغرق مدة الدراسة في المدرسة العربية تسع سنين للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وهذا بعد أن يكمل الطالب تعليم المرحلة الابتدائية في المدارس الابتدائية الحكومية. والمنهج الدراسي الذي تدير عليه المدرسة العربية الثانوية هو نفس المنهج الذي تدير عليه مدارس المؤسسة الإسلامية بكلنتان، ماليزيا.<sup>35</sup>

أما على مستوى المعاهد العليا والجامعة، فيوجد معهدان وجامعة حيث تدرس فيها اللغة العربية: معهد المعلمين الديني (مكتب فركوروان أكام سري بكاون) الذي أنشئ عام 1972م لتخريج مدرسي المواد الدينية واللغة العربية، والمعهد العالي للدراسات الإسلامية الذي أنشئ عام 1989م، وجامعة بروناي دار السلام التي يوجد فيها قسم الدراسات الإسلامية وتدرس فيها اللغة العربية لطلابه (وسينشأ قريباً في الجامعة قسم اللغة العربية وآدابها).<sup>36</sup>

## الفلبين

كان "المكتب" مكان تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية، حيث تُعلّم الحروف الهجائية العربية ومبادئ القراءة توصلًا إلى قراءة القرآن وتحفيظه. وفي أوائل هذا القرن بدأت المدرسة العربية الإسلامية تحل محل "المكتب"، وقد أنشئت هذه المدارس رد فعل لانتشار المدارس الحكومية في ظل الاحتلال الأمريكي حيث خشى المسلمون أن يتعلم أبناؤهم فيها فتؤثر تأثيراً سيئاً في معتقداتهم وعاداتهم.

وبعد الحرب العالمية الثانية، في بداية الخمسينيات وما تلاها، شهد جنوب الفلبين طفرة في أعداد المساجد والمدارس العربية الإسلامية نتيجة مساعدات الدول الإسلامية والعربية التي كانت ترسل إلى المنطقة أموالاً ومبعوثين من العلماء كما كانت تمنح منحاً دراسية لتعلمي أبناء المسلمين في جامعاتها الإسلامية.<sup>37</sup>

فيوجد في الفلبين نمطان من التعليم: التعليم الإسلامي الأهلي، والتعليم الرسمي الحكومي. والمسلمون في هذا صنفان، الأغلبية يرسلون أبناءهم إلى المدارس العربية الإسلامية التي تشرف عليها الجمعيات

35 سو كاتن فلاجران سكوله منغه عرب نكارا بروناي دار السلام، جابتن حال أحوال أكام نكارا بروناي دار السلام.

36 في ضوء المعلومات التي تلقاها الباحث من رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة.

37 د. أحمد محمد حسوية: "تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في جنوب شرق آسيا: المشاكل والحلول"، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة برناي، دار السلام: 23-26 نوفمبر 1992.



الإسلامية. ومناهج هذه المدارس والمعاهد مطابقة تماماً لمناهج المعاهد الإسلامية المناظرة لها بالدول العربية.<sup>38</sup> خريجو هذه المدارس والمعاهد بعضهم يتابع دراسته في بعض الجامعات العربية على منح دراسية منها، والصنف الآخر وهو عدد قليل منهم يذهب أبناؤهم إلى المدارس الرسمية الحكومية رغبة في الالتحاق بالجامعات المحلية، وتكون فرصتهم لتعلم المواد الإسلامية والعربية في يومي السبت والأحد في المدارس الإسلامية.

ومن جانب القطاع الحكومي، بادرت الحكومة الفلبينية بإنشاء مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية والعربية في جامعة منداناو الحكومية في مدينة ماراوي في منداناو في عام 1973م، كما أنشأت الحكومة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة الفلبين، بمانيلا عام 1974م. وكلا المعهدين يقدمان برامج لتعليم اللغة العربية وبرامج في الدراسات الإسلامية.

### الجدول 3: إحصاء لأهم المراكز والجمعيات الإسلامية التي تقدم برامج التعليم الإسلامي العربي

#### في الفلبين

| ملاحظات  | المؤسسات  |
|--|---|
| فيها مركز الملك فيصل الذي يقدم برنامج الدراسات الإسلامية والعربية. | جامعة منداناو الحكومية (M.S.U.) ماراوي، منداناو.                  |
| تقدم الدراسات الإسلامية والعربية باللغة العربية.                   | جامعة مسلم منداناو التابعة لجمعية إقامة الإسلام، ماتامفاي ماراوي. |
| تقدم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية.                         | جامعة باكاسوم، ماراوي.  |
| تقدم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية.                         | جامعة الفلبين الإسلامية، ماراوي.                                  |
| باللغة العربية. <sup>39</sup>                                      | كلية إعداد الدعاة التابعة لمعهد الكويت، ماراوي.                   |
| تشرف على أكثر من 260 مدرسة إسلامية بجميع المراحل التعليمية.        | جمعية إقامة الإسلام، ماراوي.                                      |

<sup>38</sup> المرجع نفسه.

<sup>39</sup> مقابلة مع الأستاذ لاكسا إبراهيم سكرتير جمعية إقامة الإسلام ماراوي في 10/4/1993 خلال فترة الزيارة الميدانية للفلبين فيما بين

|   |                             |
|---|-----------------------------|
| تضم 200 مدرسة إسلامية                   | جمعية كامل الإسلام، ماراوي. |
| يشرف على 51 مدرسة إسلامية <sup>40</sup> | معهد ماراوي الإسلامي.       |

## سنغافورة

جعلت المصليات والمساجد مراكز إشعاع تعليم الإسلام وتعليم قراءة القرآن والتجويد. وكانت منطقة كمبونج (Kampung Gelam) وروتشو (Rochore) هي النقطة التي انطلق منها هذا النشاط. هذا بتأسيس أول المساجد والمدارس العربية في المنطقة:

- مسجد سلطان (عام 1823م) في طريق نورث بريدج (North Bridge Road).

- مسجد حاجة فاطمة (عام 1840م) في طريق جاوا (Jawa road).

- "مدرسة الصبيان" في شارع البصرة (Basrah Street) أول مدرسة في سنغافورة.

- "مدرسة السقاف العربية" (عام 1912م) في شارع السلطان (Jalan Sultan)

- "مدرسة الجنيد الإسلامية" (عام 1927م) في شارع فكتوريا (Victoria Sreet).

وتم بناء هذه المساجد والمدارس بجهود العلماء والأغنياء المحسنين من أبناء المنطقة والدول المجاورة ومن أبناء بعض العائلات العربية اليمينية المستوطنين في سنغافورة مثل: عائلات السقاف، والجنيد، والعطاس، والعيدروس، والحبشي، والعلوي، والسيد وغيرهم.

ويوجد حالياً على أرض سنغافورة ثلاثة وثمانون مسجداً، وست وثلاثون مدرسة إسلامية.<sup>41</sup> وأكبر المدارس وأشهرها خمس: مدرسة الجنيد الإسلامية، ومدرسة وأتجنونج الإسلامية، ومدرسة السقاف العربية، ومدرسة المعارف الإسلامية، ومعهد الإرشاد.<sup>42</sup>

40 راجع د. محمد عبد القادر أحمد: المسلمون في الفلبين، القاهرة: مطابع النشر العربي، 1980.

41 محمد صنهاجي أحمد:

وتستغل هذه المراكز والمؤسسات التعليمية خير استغلال لجميع ألوان النشاط التعليمية والدعوية. ويشرف على هذه المؤسسات والمراكز المجلس الإسلامي السنغافوي. وكذلك تقدم الجمعيات مثل جمعية الدعوة الإسلامية، ومؤسسة "منداكي" بالإسهام الفعال في دفع عجلات نشر التعليم الإسلامي والعربي وتحسين مستوى الأداء والكفاءة في هذا المجال.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار مراكز التعليم الإسلامي العربي في سنغافورة:

1- موقع سنغافورة المتميز الذي يعد منفذاً مهماً للمنطقة كلها، حيث يتم النشاط التجاري العالمي بين الشرق والغرب. وتنشط فيها عملية استيراد الكتب العربية وتصديرها إلى الدول المجاورة، فنشأت فيها المطابع العربية ودور النشر والمكتبات الإسلامية العربية.

2- وجود العائلات العربية اليمنية المستوطنة في سنغافورة وهم من التجار الأغنياء، فأنشئوا المساجد ومراكز التعليم العربي لأفراد عائلاتهم ثم للمسلمين عامة.

3- قدوم الدعاة والعلماء من المناطق المجاورة (كإندونيسيا وماليزيا) لنشر الإسلام. من أمثال:

- توان كورو وان عبد الله من ترنجانو.
- توان كورو حاج عبد اللطيف من مالاقا.
- كياي يونس بن عبد المجيد من باليمبانج سومطرة.
- كياي محمد فضل الله بن محمد سحيمي، وآخرون.<sup>43</sup>

---

Ahmad, Mohamed Sonhadji: "Pendidikan Islam di Singapura", In Buku Mahrajan Ke60 Madrasah Al-Junid al-Islamiah (1927-1987), Singapore: Madrasah Al-Junid 1987, p64-74.

<sup>42</sup> مقابلة مع الأستاذ سيد عبدالله الجفري بالمجلس الإسلامي السنغافوي، والزيارة الميدانية التي قام بها الباحث خلال شهر يوليو 1991، ومارس 1993.

<sup>43</sup> أورد سنهاجي محمد أحمد في مقاله كشافاً شاملاً بأسماء الدعاة والعلماء الأوائل، ص66-67.

4- شعور المسلمين بالمسؤولية تجاه دينهم ولغة القرآن ووعيهم بالظروف المحيطة التي تتحدى كيانهم الإسلامي، ما يجعلهم يتمسكون بالإسلام وضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية بنشر تعاليم الإسلام واللغة العربية من خلال مؤسسات مختلفة.

#### الجدول 4: أشهر المدارس الإسلامية العربية في سنغافورة

| اسم المدرسة أو المعهد   | عدد المدرسين | عدد التلاميذ |
|-------------------------|--------------|--------------|
| مدرسة وأتنجونج.         | 26           | 768          |
| مدرسة الجنيد الإسلامية  | 31           | 698          |
| مدرسة السقاف العربية    | 23           | 545          |
| مدرسة المعارف الإسلامية | 19           | 245          |
| معهد الإرشاد            | 8            | 44136        |

#### تايلاند

يتركز التعليم الإسلامي والعربي في تايلاند في الولايات الجنوبية المعروفة تـ"فطاني" التي يقطنها الملايويون. وأما المناطق الأخرى في تايلاند مثل المنطقة الوسطى وهي العاصمة "بانكوك" وما حولها والمنطقة الشمالية "شيانج ماي" فتوجد فيها أيضاً مؤسسات تعليمية إسلامية عربية ولكنها قليلة جداً، وتعتبر امتداداً طبيعياً لانتشار الإسلام واللغة العربية من المنطقة المركزية "فطاني".

اشتهرت "فطاني" بمراكز تعليم العلوم الإسلامية والعربية وبكبار العلماء الملايويين على مستوى أرخبيل الملايو. فكانت قبلة لطلاب العلم الوافدين من أنحاء العالم الملايوي، يفدون إلى هذه المراكز العلمية المعروفة

44 مقابلة مع الأستاذ سيد عبد الإله الجفري، المدير المساعد لقسم التربية الإسلامية بالمجلس الإسلامي السنغافوري في يوليو 1991، والزيارة الميدانية التي قام بها الباحث لسنغافورة في الفترة ما بين 7-10/3/1993.

"فندق"، أي يكون التعليم على نظام الحلقات في المساجد برئاسة عالم يعرف بـ"توء كورو". حيث تخرج فيه هذه "الفنادق" كبار العلماء وقادة الشعب المشهورين. ومن أشهر العلماء البارزين في القرن التاسع عشر.<sup>45</sup>

1- الشيخ داود بن عبد الله بن إدريس الفطاني (1769م-1847م).

2- الشيخ أحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني (1856م-1908).

3- الشيخ زين العابدين بن محمد الفطاني.

4- الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني.

ولكل من هؤلاء العلماء مؤلفات وكتب مترجمة في العلوم الإسلامية والعلوم العربية.<sup>46</sup> وللعلماء و"الفنادق" أثر كبير في تشكيل الرأي العام، لأن العلماء قادة الشعب فيلتف الناس حولهم، وفي حالة الصراع مع الحكومة التايلاندية المستعمرة قاد العلماء المسيرة الشعبية ضد السلطات التايلاندية.

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت حكومة التايلاندية تنظر في أمر هذه "الفنادق" وإعادة تنظيمها باسم التطوير والتحسين. وطلبت أن تسجل جميع هذه المراكز التعليمية لدى السلطة. وقد انقسم المسلمون في هذا الأمر. كما طلبت الحكومة تحويل نظام "الفندق" إلى نظام "المدرسة"، بل أكثر من هذا، فرضت تعليم مادة اللغة التايلاندية في هذه المدارس الإسلامية العربية، مع منع بناء أي "فندق" جديد.

وقد بلغ عدد "الفنادق" المسجلة لدى الحكومة 487، تحولت 426 منها إلى نظام المدرسة ملبية النداء الحكومي للتطوير، كما توقفت أعداد كبيرة من مؤسسات النظام التعليمي التقليدي.<sup>47</sup>

---

Hasan Madman: Traditional Muslim Institutions Southern Thailand: A Critical Study of Islamic Education and Arabic Influence in the Pondok and Madrasah System of Pattani (a Ph. D. Dissertation, University of Utah, (1990), pp. 39-66/

مثل كتاب فروع المسائل، ومنية المصلي، وكتاب سلم المبتدئ، والمتون الفطانية للشيخ داود الفطاني. وكتاب فريدة الفرائد، وأبنية الأسماء والأفعال، وكتاب الفتاوى الفطانية للشيخ داود الفطاني. وكتاب كشف اللثام عن أسئلة الأنام، وكتاب مفتاح المرید في علم التوحيد للشيخ زين العابدين الفطاني، وكتاب مطلع البدرين ومجمع البحرين للشيخ محمد الفطاني.

حسن مدمان: مرجع سابق، ص 141-152.

وفي الوقت الحالي يسير النظامان ("الفندق" و"المدرسة") جنباً إلى جنب في كثير من المواقع التعليمية. والفرق بينهما أن الأول يعني الدراسة المفتوحة لمدة الحياة وأما الثاني فهو النظام التعليمي ذو المراحل المعروفة المحددة باختبارات تأهيلية ومناهج مدروسة. ومن أشهر "الفنادق" التي ما زالت تعمل حتى الآن:

1- فندق توء كورو برمين (الحاج أحمد إدريس).

2- فندق توء كورو دالو (الحاج عبد الرحمن أرشادي).

3- فندق توء كورو حاج أحمد فريكي.

4- فندق توء كورو بابايه (الحاج إدريس بن حاج وان علي باكوم).<sup>48</sup>

وأما المدارس الإسلامية العربية فهي منتشرة في أرجاء فطاني وفي المنطقة الوسطى والمنطقة الشمالية، وبلغ عددها حالياً 291 مدرسة كما هو مبين في الجدول رقم (5). تشرف على هذه المدارس الإسلامية الأهلية أو الخاصة مجالس الشؤون الإسلامية والجمعيات الخيرية أو هيئات الأوقاف. وأما اتحاد المدارس الإسلامية الأهلية فيقوم بتنظيم مناهج هذه المدارس وتوحيدها.

#### الجدول 5: إحصاء عن المدارس الإسلامية العربية في تايلاند

| اسم المحافظة                   | عدد المدارس الأهلية الإسلامية العربية. |
|--------------------------------|--|
| محافظة فطاني                   | 129                                    |
| محافظة يالا                    | 84                                     |
| محافظة نارانيوس                | 55                                     |
| محافظة ساتون                   | 16                                     |
| محافظة بانكوك                  | 6                                      |
| محافظة شيانج ماي <sup>49</sup> | 1                                      |

يتبع نظام هذه المدارس ثلاث مراحل تعليمية: المرحلة الابتدائية ست سنوات، والمرحلة المتوسطة ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية ثلاث سنوات. وتؤهل شهادة الثانوية من هذه المدارس للالتحاق بالسنة الأولى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الأزهر الشريف.

تدرّس في هذه المدارس المواد الدينية من (الفقه والتوحيد والتفسير والحديث والأخلاق والسير النبوية) والعلوم العربية (الخط والإملاء والمطالعة والقواعد والإنشاء الأدب، والبلاغة، والنصوص) واللغة الملايوية؛ وكذلك اللغة التايلاندية.

ويتم تخصيص عدد ثلاثين ساعة أسبوعياً لتعليم اللغة العربية موزعة على النحو الآتي:

1- المرحلة الابتدائية وعدد ساعاتها: 8-11 ساعة أسبوعياً.

2- المرحلة المتوسطة وعدد ساعاتها: 13 ساعة أسبوعياً.

3- المرحلة الثانوية وعدد ساعاتها: 7-9 ساعات أسبوعياً.<sup>50</sup>

وعلى أبناء المسلمين الراغبين في الالتحاق بإحدى هذه المدارس الإسلامية أن ينتهوا من التعليم الإلجباري الذي فرضته الحكومة التايلاندية في المدارس الابتدائية الحكومية. وكانت المدة الإلجبارية 4 سنوات للمرحلة الابتدائية، ثم عدلت إلى ست سنوات، ثم عدلت إلى 9 سنوات عام 1987م. وقابل التعديل الأخير معارضة شعبية واسعة من المسلمين،<sup>51</sup> لأنهم يدركون أن السياسة الجديدة للتعليم الإلجباري ستؤدي بأبناء المسلمين إلى الذوبان في بوتقة القومية التايلاندية وإلى فقدان المسلمين هويتهم الإسلامية الجامعة وإلى إبعادهم عن تعاليم أمور دينهم على المدى البعيد.

49 مقابلة مع الأستاذ عمران مت كودي (Imron Makudee)، مدير المعهد العلمي الديني نونجشوك في بانكوك في 1993/3/1

وقد قام الباحث بزيارة هذه المناطق عدة مرات وخاصة خلال عامي 1991م، 1993م.

50 حسن مدمان: مرجع سابق، ص 172-174.

51 المرجع نفسه، ص 156.

وقد أسست الحكومة كلية الدراسات الإسلامية في جامعة سونجكلا ناكرين في فطاني لتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية. ولكن الغالبية العظمى من الطلبة المسلمين يكملون دراساتهم في بعض الجامعات العربية في السعودية والكويت ومصر.

### ثالثاً - معوقات تعليم اللغة العربية

#### الصراع الحضاري:

توجد ثلاث نظريات حول تاريخ وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو: عن طريق التجار والدعاة العرب، وعن طريق التجار الهنود، وعن طريق الصين.<sup>52</sup> والأرجح أن الإسلام وصل إلى أرخبيل الملايو منذ القرن الأول الهجري (أي القرن السابع والثامن الميلادي) عن طريق التجار العرب مباشرة من منبعه الأصلي.<sup>53</sup>

كان سكان المناطق الساحلية في جزيرة سومطرة الإندونيسية هم أول من اعتنقوا دين الإسلام. ومنها انتشر الإسلام على المناطق المجاورة والجزر الأخرى في أرخبيل الملايو. فقامت أول دولة مسلمة في "برلاق" بجزيرة سومطرة عام 840هـ/225م على يد السلطان علاء الدين سيد مولانا عبد العزيز شاه. ثم تأسست مملكة "باساي" الإسلامية في نفس الجزيرة على يد الملك الصالح الأول عام 692هـ/1297م.<sup>54</sup>

وفي ولاية "ملاقا" (الماليزية) قامت أكبر دولة إسلامية وأقواها في جنوب شرق آسيا "دولة ملاقا" (1403م-1511م) حيث شملت رقعة سلطتها جميع ولايات شبه جزيرة الملايو والمناطق المجاورة. إن فترة

52 وقد ناقش مرزوقي محمود طه هذه النظريات بالتفصيل في رسالته للدكتوراه: الإسلام في أرخبيل الملايو: ظهوره وانتشاره، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، عام 1977م.

- وكذلك وان حسين وان عبد القادر في رسالته للدكتوراه الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا منذ ظهورها إلى العصر الحاضر، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، عام 1974م.

53 د. رؤوف شلبي: مرجع سابق، ص 77-91.

54 المرجع نفسه، ص 108، وكذلك:



ملاقا هي فترة التحول الديني الجماعي للملايويين من الأديان البوذية والهندوسية إلى دين الإسلام، وهي عهد السيادة الإسلامية الملايوية في السياسة ونشر الإسلام للمنطقة.<sup>55</sup>

ويتحدث كتاب تاريخ الملايو والسجلات البرتغالية والصينية عن ازدهار عصر مملكة ملاقا وقوتها الاقتصادية والسياسية آنذاك. ويرى معظم المفكرين الملايويين -مثل زين العابدين عبدالواحد ومحمد الطيب عثمان- أن ملاقا من المراكز الأساسية التي انتشر منها الإسلام إلى مناطق بعيدة في الشرق حتى أرخبيل صولو بالفلبين، وظهر ازدياد نشاط نشر الإسلام بعد ما أعلن السلطان مظفر شاه أن الإسلام هو الدين الرسمي لمملكة ملاقا.<sup>56</sup>

ولقد أثر الإسلام في حياة المسلمين في أرخبيل الملايو تأثيراً عظيماً فحول حياتهم إلى حياة نظيفة خالصة في عقيدتهم إذ تحرروا من المعتقدات الهندوسية والبوذية وعاشوا حياة جديدة في ظل الشريعة السمحاء. لقد أحدث الإسلام تغييراً جذرياً في نفوس الشعب الملايوي عقيدة وفكراً وسلوكاً، وتغييراً ظاهرياً في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولا يمكن الوصول إلى معرفة مدى تأثير الإسلام في مجتمع ما بمجرد البحث عن الآثار المادية والتحف كالنصب التذكارية والنقوش (كما يفعله كثير من المستشرقين وأتباعهم) دون اللجوء إلى كشف السر الحقيقي الذي جاء به الإسلام.<sup>57</sup> إن الإسلام بقرآنه الكريم يحمل معجزة لغوية -أدبية وفكرية فيها معان إيمانية وشرائع للفرد والمجتمع وأفكار شاملة عن الكون والحياة وعلاقة الإنسان بالخالق وبالكون. على هذا ترك الإسلام بصماته من خلال المصطلحات والألفاظ الإسلامية العربية التي يستخدمها المسلمون في هذه المنطقة، فهي تشمل كل مجالات الحياة: الدينية والفكرية العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية من هذه

---

Islam and Ethnicity in Malay politics, Singapore: Oxford University Press: Hussin Mutalib 1990, p12, <sup>55</sup>

حكم السلطان مظفر شاه 1445م-1459م. حكم البلاد بواسطة هيئتين قانونيتين: أحكام قانون ملاقا ( Hukum Kanun Melaka)، والقوانين الإسلامية (Undang-Undang Islam). وهذه القوانين هي المصدر الأساسي لقوانين الحكومات الملايوية الأخرى التي أتت بعدها. <sup>56</sup>

العطاس: Al-Attas, S. M. Naguib: Islam dalam Sejarah dan Kebudayaan Melaya, Kuala Lumpur: Penerbit Universiti Kebangsaan Malaysia, 1984, p23. <sup>57</sup>

الألفاظ: إخلاص وأمانة وعبادة- وقرطاس وعلماء- وجماعة- واقتصاد وشركة- وقاض وحاكم وعادل وظالم.<sup>58</sup>

ومن عظم هذا التأثير أن صار مصطلح "الملايو" اليوم مرادفاً للإسلام وأصبح الإسلام عنصراً أساسياً في تعريف الشخصية الملايوية، فلا يطلق "الملايو" إلا على المسلم. وذلك أن الملايويين أسلموا عن آخرهم، فلم تبق دار من دور القوم الملايويين إلا وفيها رجال ونساء مسلمون. علتهذا، ينص الدستور الماليزي في تعريف الملايو: الشخص الذي يتكلم الملايوية ويدين بالإسلام ويطبق طريقة الحياة الملايوية.<sup>59</sup> وهناك قبائل من السكان الأصليين لماليزيا بعد ما اعتنق جميع أفرادها الإسلام تعد دستوراً من الملايويين، مثل بعض القبائل في ولايتي صباح (Ilanun, Binadan) وسراواك (Melanau in Sarawak, ) Bajau, (Narom) وكذلك بالملايويين المولدين (Jawi Peranakan) الذين انحدروا من أب هندي مسلم وأم ملايوية.<sup>60</sup>

ثم جاءت الأساطيل الصليبية بأحقادها الدفينة في عدة قوى عالمية كبيرة آنذاك مستهدفة ضرب مراكز نفوذ المسلمين ومحو وجه الإسلام من خريطة جنوب شرق آسيا. فصارت منطقة أرخبيل الملايو هدفهم، فنهشوا جسدها ومزقوها إرباً إرباً وقسموها إلى دويلات بحدود سياسة جديدة اصطنعوها.

احتل البرتغاليون دولة ملاقا الإسلامية عام 1511م فظنوا باحتلالها أنه لن تقوم للإسلام قائمة، ولكن العكس هو الذي حدث، إذ ازداد نشاط العلم والدعوة بعد ما انتقلت مراكز القيادة والعلم إلى أتشيه وجوهور بارو.<sup>61</sup> ثم جاء الهولنديون في القرن السابع عشر فاحتلوا شبه جزيرة الملايو واندونيسيا، ثم احتل

<sup>58</sup> قد غير الإسلام الطاعة العمياء للسلطان إلى طاعة مشروطة بعدم معصية الله، وهذا واضح من تغير المثل الملايوي من: ( Pantang Menderhaka) أي ليس من صفة الملايوي أن يثور، إلى مثل جديد ( Raja Adil Raja Disembah Raja Zalim Raja Disanggah) أي الملك العادل يطاع والظالم يحارب. حسين مطلب، مرجع سابق، ص12.

<sup>59</sup> Asmah Haji Omar: Susur Gahur Bahasa Melayu, Kuala Lumpur: Dewan Bahasan dan Pustaka, 1988, P40.

<sup>60</sup> ومن شخصيات الملايويين المولدي (Munshi Abdullah) (1796-1854) المؤلف الملايوي المشهور. أسماء عمر، مرجع سابق، ص31-32.

<sup>61</sup> العطاس، مرجع سابق، ص45-46.

الإنجليز شبه جزيرة الملايو وجزيرة كاليمنتن التي فيها بروناي وولايتا صباحا وسراواك (الماليزيتان). فاستمر المستعمرون في هذ هالدول حتى قيام الشعب الإندونيسي بالجهاد المسلح فاستقلت إندونيسيا (عام 1945م)، ثم استقلت شبه جزيرة الملايو (عام 1957) ثم بروناي (عام 1984م).

تعد اللغة الملايوية<sup>62</sup> أكثر انتشاراً بين لغات جنوب شرق آسيا إذ يبلغ عدد المتكلمين بهذه اللغة أكثر من 172 مليون نسمة.<sup>63</sup> وقد أصبحت تحتل المرتبة الثانية - بعد اللغة العربية - بين لغات العالم الإسلامي، والمرتبة التاسعة بين لغات العالم من حيث عدد المتكلمين بها.<sup>64</sup>

لقد تعرضت اللغة الملايوية لتأثير الثقافات الأجنبية بدءاً بالثقافة الهندوسية والبوذية (اللغة السنسكريتية)، ثم الثقافة العربية والإسلامية (اللغة العربية) ثم الثقافة الغربية (اللغة الإنجليزية والهولندية). فمن الطبيعي أن توجد آثار هذه الثقافات واللغات المختلفة في اللغة الملايوية متمثلة في أصواتها ومفرداتها ونحوها.

قبل وصول الإسلام لم يكن هناك نظام أبجدي يوحد جميع الناطقين بالملايوية فجاء الإسلام بحروفه العربية فاتخذ المسلمون الملايويون هذه الحروف وأضافوا إليها حروفاً أخرى تمثل الأصوات الملايوية الإضافية (ج - غ - ف - ك - ن) كلها بثلاث نقاط إلا حرف الكاف بنقطة واحدة فوقه. وسميت هذه الأبجدية الجديدة بالحروف العربية الملايوية أو الجاوي.<sup>65</sup> وهذه الأبجدية هي الرابطة التي وحدت اللغة الملايوية وشعوبها في أرخبيل الملايو. وهذا واضح من كتابات العلماء والمفكرين الملايويين في القرن السادس عشر والسابع عشر

62 تنتمي اللغة الملايوية إلى الفرع الغربي لأسرة اللغات الأسترونيزية أو ما عرف قديماً بفصيلة اللغات الملايوية البوليزية.

63 Asmah Omar: Language and Society, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1982, p1.

64 Crystal, D.: The Cambridge Encyclopedia of Language, 1987, p.287.

65 يرى الدكتور عمر أمين حسين أن طائفة حاواني الكردية التي هاجرت إلى سومطرة ونشر علماءها التعاليم الإسلامية هناك أنشأوا الكتابة العربية التي استعملها المسلمون الفرس في باساي سومطرة ذلك وسموها بكتابة الجاوي (توليسن جاوي). وهذه التسمية تنسب إلى الجاواني الكردي والفارسي، ( Omar Amin Hussin: Sejarah Bangsa dan Bahasa, Kuala Lumpur: ) (Pustaka Antara 1962, p180).

أما السيد محمد نقيب العطاس فيرى أنه من الطبيعي أن يأخذ المسلمون غير العرب الحروف العربية ويختزنون الحروف الإضافية الخاصة بأصواتهم على أشكال الحروف العربية. وهذا واضح في أبجديات اللغات البربرية والفارسية والأردية والملايوية.. [(ج = ثلاث نقاط من حرفي ت+ج)، (ك = من حرفي ك+ج)، (ن+ ثلاث نقاط من حرفي ن+ي)، (غ+ثلاث نقاط من حروف غ+ن+ك)، (ف= ثلاث نقاط من حرفي ف+ب+نقطة أخرى لكي تختلف عن "ق")، العطاس: مرجع سابق، ص41.

فوجدت كلمة (Orang Melayu) أي الشخص الملايوي و(Negeri Melayu) أي البلد الملايوي ولم توجد كلمة (Bahasa Melayu) أي اللغة الملايوية. وإذا أريد باللغة الملايوية فاستخدمت كلمة (Bahasa Jawi) أي لغة الجاوي.<sup>66</sup>

وبفضل الإسلام ازدهرت اللغة الملايوية ونهضت نهضة كبرى، لأن مجيء الإسلام يعني إثراء اللغة الملايوية بالكلمات العربية والمصطلحات الإسلامية الجديدة فتزايد سرعة انتشارها واستخدامها في ربوع أرخبيل الملايو حتى ارتفعت إلى درجة لغة الدين والأدب الرفيع بجانب لغة الاتصال التجاري فهزمت سيادة لغة جاوة القديمة في هذا المجال.

ولقد شهد القرن السادس عشر والسابع عشر نمواً كبيراً ونشاطاً واضحاً في الترجمة والتأليف في علوم العقيدة والشريعة والفلسفة والأدب والكتابات المنطقية والعلمية التي لم يعهدها جنوب شرق آسيا. فظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن باللغة الملايوية على أساس تفسير البيضاوي،<sup>67</sup> وأعمال أخرى كثيرة سواء في الترجمة أو التأليف مثل أعمال حمزة فنصوري، وشمس الدين السومطراي، وعبدالرؤوف سينغكيل، ونور الدين الرانيري وكمس فخر الدين وغيرهم.<sup>68</sup>

حاول المستعمون الإنجليز والهولنديون تغيير الشخصية الملايوية وصبغها بصبغة غربية. حيث ركزوا جهودهم في إدخال تغيير في اللغة الملايوية، ففي إندونيسيا نجح الهولنديون في تغيير نظام كتابة اللغة الملايوية التي كانت تستخدم الحروف العربية فاستعملوا الحروف اللاتينية مكانها في عملية نقل النسخ الأثرية الملايوية. ولقد اقترح بيابل Pyapel عام 1860م إلغاء الحروف العربية المستعملة في اللغة الملايوية إلى أن صدرت اللائحة الرسمية عام 1901م للأبجدية الملايوية التي تنص على أن تكون اللغة الملايوية بالأبجدية اللاتينية.<sup>69</sup> فلم تعد الحروف العربية مستخدمة رسمياً في إندونيسيا من ذلك الحين.

66 العطاس، مرجع سابق، ص43.

67 قام بالترجمة عبد الرؤوف بن علي القنصوري الجاوي (ت1690م).

68 العطاس: مرجع سابق، ص44، 46-47.

69 Research di Indonesia 1945-1965, Urusan Research Nasional, p.141.

وأما في ماليزيا فقد أدخل ويلكنسون R.J. Wilkison الحروف اللاتينية في اللغة الملايوية عام 1904م.<sup>70</sup> ومن هذا التاريخ توسع نطاق استعمال الحروف اللاتينية في المعاملات الرسمية واليومية، ولكن الحكومة الماليزية - بعد استقلالها - لم تستطع إلغاء استخدام الحروف العربية أو الجاوي نهائياً بسبب انتشارها الواسع في أوساط المسلمين وعمق جذورها في تراث المسلمين.

### التغيير النطقي

لما جاء العرب المسلمون الأوائل بالحروف الهجائية العربية (عددتها 28) فجعلوها نظاماً في كتابة اللغة الملايوية، وأخذ منهم الملايويون هذه الحروف كلها. ولكن الأصوات التي ترمز إليها هذه الحروف العربية ليست كلها موجودة في أصوات اللغة الملايوية. وإنما الموجود منها أربعة عشر صوتاً مع الأصوات الخمسة الخاصة بالملايوية [ج] - [ch] [غ] (ng) - [ف] (p) - [ك] (g) - [ن] (ny)

وهذه الأصوات الأربعة عشر كالآتي:

[ء] - [ب] - [ج] - [د] - [ر] - [س]

[ك] - [ل] - [م] - [ن] - [هـ] - [و] - [ي]

والأربعة عشر صوتاً الأخرى غير موجودة في الأصوات الملايوية فحصل تغيير في نطقها لكي تماثل النطق الملايوي بأن يميل إلى التخفيف ولكن رسم حروف هذه الأصوات يبقى كما هو بدون تغيير وهي كالآتي:

ث - ح - خ - ذ - ز - ش - ص

---

في رسالة زين العابدين سوتومو: اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إندونيسيا، (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم اللغة العربية 1974، ص 206-207.

Carmel, H. L. Hsia: The Influence of English on the Lexical Expansion of Bahasa Malaysia University of Edinburgh, 1981, p73. 70

ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق 71

---

Zaaba (Zainal Abidin bin Ahmad): Pelita Bahasa Melayu, Kuala Lumpur: Dewan 71

Bahasa dan Pustaka, 1965, vol. p.7-8.

ولكن اللغويين المعاصرين مثل أسمى عمر يجعلون (ز-ش-ف) من الفونيمات الملايوية الحديثة لسهولة نطقها كما سيأتي الحديث عنها.

الجدول 6: الأصوات العربية المقترضة في الملايوية وحدوث التغيير النطقي مع بقاء الرسم العربي فيها.

| المثال         |            | ملايوي  |       |         |       |
|----------------|------------|---------|-------|---------|-------|
| ملايوي         |            | عربي    | النطق | الرمز   | النطق |
| الكتابة        | النطق      |         |       | الكتابي |       |
| waris-واريث    | /waris/    | الوارث  | s     | ث s     | ث th  |
| hajjat-حاجة    | /hajjat/   | الحاجة  | h     | ح h     | ح h   |
| khidmat-خدمة   | /kidmat/   | الخدمة  | kh    | خ kh    | خ kh  |
| # kabar-خبر    | /kabar/    | الخبر   | k     | خ k     |       |
| nazar-نذر      | /nazar/    | النذر   | z     | ذ z     | ذ dh  |
| # ijin-إذن     | ijin / /   | الإذن   | j     | ذ j     |       |
| zaman-زمان     | /zaman/    | الزمان  | z     | ز z     | ز z   |
| # jiarah-زيارة | /diajarah/ | الزيارة | j     | ز j     |       |
| syarat-شرط     | /sharat/   | الشرط   | sh    | ش sy    | ش sh  |
| # serikat-شركة | /s rikat/  | الشركة  | s     | ش s     |       |
| sabar-صبر      | /sabar/    | الصبر   | s     | ص s     | ص s   |
| hadir-حاضر     | /hadir/    | الحاضر  | d     | ض d     | ض d   |
| # perlu-فرض    | /perlu/    | الفرض   | l     | ل l     |       |
| taat-طاعة      | /ta 'at/   | الطاعة  | t     | ط t     | ط t   |
| zalim-ظالم     | /zalim/    | الظالم  | z     | ظ z     | ظ z   |
| # lahir-لاهير  | /lahir/    | الظاهر  | l     | ل l     |       |
| nikmat-نعمة    | /nikmat/   | النعمة  | k     | ع k     | ع '   |
| ghaib-غيب      | /ghaib/    | الغيب   | gh    | غ gh    | غ gh  |
| # magrib-مغرب  | /magrib/   | المغرب  | g     | غ g     |       |
| faham-فهم      | /faham/    | الفهم   | f     | ف f     | ف f   |
| # pikir-فيكير  | /pikir/    | الفكر   | p     | ف p     |       |
| yakin-يقين     | /yakin/    | اليقين  | k     | ق k     | ق q   |

هناك اختلاف ملحوظ بين نطق الماليزيين ونطق الإندونيسيين في بعض هذه الأصوات. فالكلمات التي فيها رمز (#) خاصة بنطق الإندونيسيين. ولكن سودارنو يعد أصوات [خ] - [ز] - [ش] - [ف] من الأصوات التي ينطقها اللسان الإندونيسي بسهولة، بل تعد من الأصوات القابلة لتكون "فونيمات" كما في الأمثلة الآتية:<sup>72</sup>

|       |        |   |       |        |
|-------|--------|---|-------|--------|
| خاص = | khas   | — | kas   | = قضية |
| شرط = | syarat | — | sarat | = ملء  |
| كفن = | kafan  | — | kapan | = متى  |

لذلك أضاف اللغويون الماليزيون /v/ - /z/ - /sh/ - /f/ إلى قائمة الفونيمات الماليزية المعاصرة، فصار عدد الصوامت من الفونيمات الملايوية المعاصرة 23 صامتاً.<sup>73</sup>

zaman = زمان، syarat = شرط، fikir = فيكير، أونيرسيتي = universiti.

يوجد في اللغة الملايوية عدد كبير من الألفاظ العربية المقترضة. وقد تعرضت بعض هذه الألفاظ لظواهر التغيير في صوامتها وحركاتها إما بالحذف أو الإضافة، ذلك لكي توائم هذه الألفاظ اللسان الملايوي العام. وفيما يأتي إشارات موجزة عن أهم ظواهر التغيير في هذه الألفاظ.

<sup>72</sup> سودارنو، مرجع سابق، ص 79-82.

<sup>73</sup> أسماء عمر، مرجع سابق، ص 89.

أي (4+5+14=23) <-- 14 = الفونيمات المشتركة بين العربية والملايوية، 5 = الفونيمات الملايوية الأصلية، 4 = الفونيمات الجديدة.



الجدول 7: بيان أهم ظواهر التغيير في الألفاظ العربية المقترضة.

| ملايوي                             |            | عربي    |            |
|------------------------------------|------------|---------|------------|
| الكتابة                            | النطق      | الكتابة | النطق      |
| ظواهر حذف الصوامت: أ- حذف التشديد: |            |         |            |
| نية - niat                         | /niyat/    | النِّية | /niyyah/   |
| أول - awal                         | /awal/     | الأوّل  | /awwal/    |
| ب- حذف الهمزة:                     |            |         |            |
| فانا - fana                        | /fana/     | الفناء  | /fanaa/    |
| سahارا - sahara                    | /sahara/   | الصحراء | /sahra'    |
| ج- حذف التاء المربوطة:             |            |         |            |
| منارا - menara                     | /menara/   | المنارة | /manarah/  |
| ظواهر قلب التاء المربوطة:          |            |         |            |
| جنايه - jenayah                    | /jenayah/  | الجناية | /jinayah/  |
| ترجمه - terjemah                   | /terjemah/ | الترجمة | /tarjamah/ |
| حكمت - hikmat                      | /hikmat/   | الحكمة  | /hikmah/   |
| توبت - taubat                      | /taubat/   | التوبة  | /taubah/   |

لا يعرف الملايويون التاء المربوطة فعندما ينطقون الألفاظ التي فيها التاء المربوطة يستبدلون بها الهاء أو التاء المفتوحة. وأما التاء المفتوحة فينطقونها بدون تغيير مثل لفظة (الموت) ينطقونها (موت - maut).

ولكون الحركات الملايوية الست كلها قصيرة، عندما أدخلت الألفاظ العربية في الملايوية حدثت فيها التغييرات النطقية لتساير نظام النطق الملايوي.

الجدول 8: التغييرات النطقية في أصوات الحركات

| المثال        |           | ملايوي  | عربي  |         |       |
|---------------|-----------|---------|-------|---------|-------|
| ملايوي        |           | عربي    | النطق | الرمز   | النطق |
| الكتابة       | النطق     |         | النطق | الكتابي | النطق |
| haram-حرام    | [haram]   | الحرام  | a     | ا       | a:    |
| miskin-مسكين  | [miskin]  | المسكين | i     | ي       | i:    |
| huruf-حروف    | [huruf]   | الحروف  | u     | و       | u:    |
| amanah-امانه  | [amanah]  | الأمانة | a     |         | a     |
| rehat-ريحت    | [rehat]   | الراحة  | e     |         |       |
| selamat-سلامت | [selamat] | السلامة | e     |         |       |
| kifarat-كفارة | [kifarat] | الكفارة | i     |         |       |
| muhibah-محبه  | [muhibah] | الحبة   | u     |         |       |
| kalimah-كلمه  | [kalimah] | الكلمة  | i     |         | i     |
| faedah-فائده  | [faedah]  | الفائدة | e     |         |       |
| kertas-كرتس   | [kertas]  | القرطاس | e     |         |       |
| syair-شعير    | [shair]   | الشعر   | a     |         |       |
| kubur-قبور    | [kubur]   | القبور  | u     |         | u     |
| naskhah-نسخه  | [naskhah] | النسخة  | a     |         |       |

إن اللسان الملايوي لا يقبل تتابع الصوامت إذا وقعت في المقطع الأخير من الكلمة. فإذا حدث ذلك طرأت على المقطع ظاهرة إضافة حركة من الحركات إما في وسط الصامتين أو في آخر الكلمة، أي إذا كان المقطع <ص ح ص ص>

<ص ح + ص ح ص ص> أو <ص ح ص + ص ح>، والأمثلة كالاتي:

الجدول رقم 9: التغييرات النطقية في المقاطع

| ملايوي        |         | عربي     |         |
|---------------|---------|----------|---------|
| الكتابة       | النطق   | الكتابة  | النطق   |
| akad - عقد    | /'akad/ | العَقْد  | /'aqd/  |
| tamar - تمر   | /tamar/ | التَمْر  | /tamar/ |
| fikir - فيكير | /fikir/ | الفِكر   | /fikir/ |
| milik - ميليك | /milik/ | المِلِك  | /milik/ |
| abdi - عبدي   | /'abdi/ | العَبْد  | /'abd/  |
| rukun - روكن  | /rukun/ | الرُّكْن | /rukn/  |
| hukum - حكوم  | /hukum/ | الحُكْم  | /hukm/  |
| waktu - وقتو  | /waktu/ | الوَقْتُ | /waqt/  |

معوقات أخرى

وهناك معوقات أخرى تعوق عملية تعليم اللغة العربية مثل:

1- بعد المنطقة عن العالم العربي.

2- فقدان بيئة العربية. للبيئة أثر كبير في تنشيط عملية التعلم والتعليم وخاصة إذا كان الهدف تحقيق مهارات الاستماع والكلام. وقد تنوب عنها وسائل تعليمية مختلفة كالأشرطة والأفلام الهادفة والمعامل اللغوية والبرامج الحاسوبية، ولكن هذه الأشياء كلها مجرد وسائل معينة وليست البيئة نفسها. وفي الآونة الأخيرة توافدت إلى هذه الدول مجموعات من العرب لتكوّن جالية عربية في المنطقة قد تساعد بعض الشيء على تنشيط حركة تعليم اللغة العربية وتحبيب النفوس إليها.

3- ندرة المتخصصين في تعليم اللغة العربية وعلومها بوصفها لغة ثانية من الأمور التي تعوق سرعة انتشارها. فالمنطقة في حاجة ماسة إلى متخصصين وخبراء من ذوي الكفاءة العالية للقيام بأعمال التدريس

وتصميم المناهج وإعداد الكتب المنهجية والمواد التعليمية المناسبة وتدريب معلمي اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة.

## خاتمة

وصفوة القول إن مركز الثقل الإسلامي في جنوب شرق آسيا حقيقة يقع في ثلاث دول (إندونيسيا وماليزيا وبروناي) وفيها اهتمام كبير بتعليم اللغة العربية على المستويين الحكومي والشعبي. وأما الدول الأخرى فالمسلمون فيها أقلية يتعرضون للاضطهاد والتشريد، وعلى الرغم من ذلك فهم صامدون في الدفاع عن هويتهم الإسلامية من خلال المؤسسات والمعاهد والمدارس الإسلامية المختلفة.

## توصيات

ومن أهم التوصيات التي يقدمها الباحث إلى المهتمين بتطوير تعليم اللغة العربية في جنوب شرق آسيا ما يأتي:

1- إن دول الأغليبات المسلمة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والرعاية والتعاون. وإن الاهتمام بها في مجال التعليم العربي والإسلامي يشمل الاهتمام بأبنائها وأبناء المسلمين من الدول المجاورة على السواء. وهذا واضح مما قدمه معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بجاكرتا، والجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا من استقدام الطلاب الوافدين من جنسيات مختلفة.

2- إن وضع الأقليات المسلمة يستتجد غير الأمة الإسلامية الكبيرة وخاصة الدول العربية الغنية. فإن ما قدمته بعض دول المنطقة لهذه الأقليات من خدمات مقصور على التعاون العام، وأما الدعم المادي والخبري فهذا ما ينتظرونه من الدول العربية. وقد يكون هذا الدعم في صورة بناء المؤسسات التعليمية العربية والإسلامية، وتدريب مدرسي اللغة العربية من أبناء هذه البلاد، أو إيفاد مبعوثي الجهات المتخصصة مثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أو بعض المعاهد المتخصصة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، وتقديم منح دراسية لأبنائها للدراسة في الجامعات العربية على مستوى التعليم الجامعي والدراسات العليا.

3- إن أبناء المنطقة ينتظرون اهتماماً أكثر ودعماً أكبر لكي يتناسب مع الثقل الإسلامي فيها من حيث عدد المسلمين فيها وإقبالهم الشديد على تعلم العربية وتعليمها. إن المساعي المحلية التي تتمثل في مؤسساتها التعليمية خير دليل على التزام المسلمين بالحفاظ على تراثهم الديني والفكري وحفاظهم على قناة الاتصال بالجزور العربية المتمثلة في دولها العديدة، ووقوفهم صامدين دفاعاً عن الثقافة الإسلامية والعربية في الشرق الأقصى. ولكن هذه المجتمعات لا تقدر أن تقف وحدها بدون الدعم العربي أمام الغزو الفكري المناهض للثقافة الإسلامية ولعربية. إنها في حاجة إلى جهود عربية مشتركة لبناء مؤسساتها التعليمية والنهوض بمراكزها الثقافية قلاع العربية في الشرق، لكي تستطيع أن تنافس تلك المؤسسات والمراكز الثقافية التي تدعمها الدول الغربية في نشر لغاتها وثقافتها.

4- على القائمين بتدريس اللغة العربية في هذه المنطقة أن يدركوا الفروق اللغوية بين اللغتين صوتياً وصرفياً ونحويّاً ودلالياً مما يسهل تعليم اللغة العربية، ومعرفة لغة الدارسين من الأساسيات التي ينبغي أن ينطلقوا منها قبل مباشرة عملية التعليم. وإنشاء معاهد متخصصة لتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات مسلمي جنوب شرق آسيا من الخطة العاجلة التي يجب أن تنال المبادرة الخاصة من دول الثقل الإسلامي الثلاث (إندونيسيا، ماليزيا، بروني دار السلام) بالتعاون مع خبراء عالميين سواء من العالم العربي أو العالم الإسلامي بشكل أوسع.